بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

السنة : ٢٣ — العدد : ٢٠ — ٢١ جمادى الثانية ١٤٠٢هـ/١٦ - أبريل ١٩٨٢م

الافتتاحية :

لا عزّة .... إلاّ بالقرآن والتمسك بقيمه وتعاليمه

— محمد رابع الندوي —

و إذا فقدت أمة قيمها أو ضعفت عن المحافظة عليها فانها لا تقدر بعد ذلك على التماسك أمام الغزو المادى فهى إما تندمج فى أمة أخرى قوية فتعيش معها فى مؤخرة الركب مهينة ذليلة ، وإما تنسحب عن المضمار و يطغى على اسمها وذكرها النسيان .

فانتا بحاجة اليوم إلى التفكير فى هذا الصراع المرير بين المحافظة على القيم و بين العكوف على الرغائب الذى يمر المسلمون اليوم من خلاله فان هذا يجدر بأن لا يتغلب على المسلمين جانب الرغائب و يخرج من حياتهم جانب القيم، فانه حينئذ ينالهم - لا قدر الله - ما ينال أى أمة تفقد قيمها و شخصيتها فتغيب عن المضمار ويطغى على اسمها النسيان .

المسلمون الأوائل لم ينظروا إلى متاع الدنيا إلا كما وصفه القرآن « قل متاع الدنيا قليل ، والآخرة خير لمن اتقى » فآثروا المحافظة على التقوى ، فهابتهم الأمم وحاسبت لهم كل حساب، و بذلك أصبحوا فى موضع التجلة و التقدير و المهابة من كل الشعوب و الأمم ، و لكن داء الأمم لحقهم أخيراً، فبدأوا يندمجون فى الحياة الرخيصة، و بمدى اندماجهم فى الحياة الرخيصة أثرت الأوضاع على نفوسهم، فأضعفت محافظتهم على منهجهم و قيمهم، فبدأت شوكتهم تهون فى قلوب الناس، و أصابهم كل ما يصيب الأمم حينما تنتقل من مرحلة الانتصار والتقدم إلى مرحلة الانتفاع و الترهل، وهناك بدأت قصة الصراع بين المحافظة على القيم و التهافت على الرغائب ، فبمدى غلبة جانب من الجانبين تظهر النتائج وتأتى العواقب .

إن أحوال عز المسلمين ومجدهم فى السابق غير قليلة، فقد بلغت بطولاتهم إلى حد الاعجاز ، ولا تزال إلى اليوم تزين صفحات تاريخهم وتظهر كمنارات للطريق، يهتدى بنورها من يهتدى و يستفيد بها من يستفيد ، و لا يزال فيها شئ كثير من الموعظة و الاعتبار، و هى أمثلة خالدة يعترف بعظمتها حتى أعداء الاسلام، و يخافون تكررها من المسلمين ولا يخافون المسلمين عند تجردهم منها ، فاسم الاسلام و المسلمين لا يزال مهاباً و خالداً و لكن بشرط أن يقترن بالصفات الحقيقية .

أما اختيار منهج الانتفاع و العكوف على الرغائب فانه يجر فى عامة الأحوال إلى مجافاة القيم ، أو عدم المحافظة عليها، لأنه يصعب جمع الجانبين واحتواء صفاتهما معا .

لا يردع إسرائيل عن غيها إلا الموقف الجدي الصارم

تقوم إسرائيل كعادتها المألوفة بعمليات استفزازية و عدوانية سافرة فى الأراضى المحتلة ، والمناطق الواقعة داخل حدود دول المجابهة ، فقد هاجمت قواعد الفدائيين فى لبنان و تزعم أنها حققت أهدافها من عملياتها الحربية التى اشتركت فيها الطائرات الحربية و المدفعية ، بعد أن ضمت الجولان، وتهدد المقدسات الإسلامية وتضطهد السكان العرب فى مرتفعات الجولان ، و الضفة الغربية ولا تبالى بأدنى القيم وحقوق الانسان ، مما يدل على غطرسة إسرائيل العدوانية ، و على تأكدها الكامل فى تحقيق أهدافها المرموقة بدون رد فعل .

إنها تكتسب فى هذه العمليات من جميع النواحى، توجيه ضربات قاسية على مراكز المقاومة الفلسطينية من جهة ، وتورط الدول المؤيدة لها فى الاشتباك لاختبار مدى استعدادها الحربى ، وعزمها على الحرب من جهة أخرى ، والعنصر المؤسف الذى تبرزه هذه الحوادث المدبرة هو إفلات إسرائيل من جرائمها الحربية بدون معاقبة لائقة تحملها على التفكير مرة أو مرتين فى اقتحام مثل هذه المجازفات ، التى أصبحت بالنسبة لها مناورات عسكرية لا يخسر فيها إلا الجانب الآخر .

إن دعاية الصحف العربية وبيانات الزعماء العرب ، فى هذه القضية ، تبدو كأنها حرب هازلة ، فالتطرف ، والحرب الكلامية ، و أحاديث الصراحة لا تستطيع أن تخمد نار الحرب ، أو تكسب المعركة ، فيزداد العدو غيا وعنادا وتصلبا فى موقفه بالتهديدات الكلامية التى جرب عقمها عدة مرات . فبدأ يصارح بلا خوف و حذر أن كل معركة ستكون فى صالح إسرائيل ، و تمنح إسرائيل أراضى جديدة وتعين حدوداً جديدة للمقاومة ، وقد أثبتت نتائج كل اشتباك يجرى بين إسرائيل وأى بلد عربى ، مهما تكن أسبابها ، أن إسرائيل فى موقف لتحقق ماتريده بينما لا يمكن الاستهانة بالدعم الأمريكى الذى تناله إسرائيل و تدفق المساعدة العسكرية و التكنية من كل بلد أوربى ، و حتى روسيا فان سير الأحداث من جانب واحد ، يدل على وجود ثغرة واسعة فى القطاع العربى . سواء أكانت فى رسم السياسة القطاعية أو الروح المعنوية فى الجيش، والقيادة . و هذا هو الثغر الذى يحير المسلمين ، والعاطفين على القضية العربية ويقلق بالهم .

إن الجماهير المؤمنة تريد أن تعاقب إسرائيل على جرائمها ، فتنال نصيبها من المخاطرات و المغامرات العسكرية ، و أن تشعر ببعض الألم و الجروح ، و تصاب منشآتها ببعض الخسائر ، إذا لم تكن خسائر فادحة . ولتحقيق هذا الهدف يجب على القيادة العربية أن تتخذ بادرة ، و تتخذ قرارها الحاسم بإرادتها حسب ظروفها بدون الاعتماد على الوعود الأجانب و تلقى الاشارة منهم و توجيه الثقة بالنفس وصلاحياتها الموهوبة .

واضح رشيد الندوي

يا ربّ ...

وعدت الذي يدعو وها أنا يائسي ... دعوتك مضطراً وأنت سميع

وحققت يأسي من سواك لفقره ... وجئتك محتاجاً فكيف أضيع

وناديت والآمال فيك توبة ... وظني من شرب الذنوب وجميع

وفي عملي سقم وعلمي شهوة ... وفي الصدر [illegible] للحساب مروع

أتطردني عن باب فضلك سيدي ... [illegible] مريع

وكيف يُرى مثلي لديك مضيعاً ... [illegible] على طردي اليك رجوع

وهل لي من مولى سواك أرومه ... [illegible] وشكي من سواك فظيع

وأي نوال غير فضلك يرتجى ... وأي حمى الا حماك منيع

لئن حجبتني عن نوالك زلة ... [illegible] حشا وضلوع

وأخلدني منها الى الأرض شهوة ... [illegible] وجد بها وولوع

فما بيدي حول ولا لي حيلة ... سوى أني نحو الدعاء سريع

بذلك توفيقي وفضلك واسع ... اذا لم توفقني فكيف أضيع

أسوف بالاقلاع قلباً مقلقاً ... وعالم حلم منك فيك شموع

وإن صدني عن ذاك قلب مقفل ... [illegible] في هواه ونزوع

عسى أثر العصيان بالذنب يمحي ... وما في [illegible] الرجاء منيع

فكم سعة والله على حرق شدتي ... ولله رجعي بعد الغروب طلوع

العالم الإسلامي يحتج على اطلاق النار في مسجد عمر

قامت في معظم أنحاء العالم الاسلامي احتجاجات واسعة أعرب المسلمون فيها عن السخط الشديد والادانة بحادثة اطلاق النار التي وقعت بايعاز السلطات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة ، ووصف المتظاهرون الحادث بأنه مؤامرة دنيئة لتدنيس المقدسات الاسلامية ، والتوغل فيها .

وقامت في الهند مظاهرات عنيفة في كشمير للاحتجاج على الحادث واستنكر الخطباء في خطب الجمعة في كثير من المساجد في الهند بالحادث وطالبت الجماعات الاسلامية باغلاق القنصلية الاسرائيلية في بومباي .

AL-RAID
FORTNIGHTLY
REGD No LW/NP 66
P.O. BOX 93 LUCKNOW 226007 INDIA

رحم الله جلّ وعلا الشيخ عبد الله على المحمود وأجزل ثوابه

توفى فى ٢٢/ مارس سنة ١٩٨٢م الداعية الاسلامى والعالم الكبير الشيخ عبد الله على المحمود ، رئيس مركز الدعوة بالشارقة ، و بوفاته فقدت بلاد الامارات العربية المتحدة بل العالم الاسلامى كله عالما كبيرا وداعية عظيما مجاهدا ، و هى خسارة كبيرة جاءت فى سلسلة الخسارات التى منى بها العالم الاسلامى منذ عهد قريب ، فى ظروف هو فى أشد حاجة إلى مثل هؤلاء الرجال الذين هم قوة و مدد له للحفاظ على المعنوية الاسلامية و الالتزام الاسلامى ، فى موجة الضلال والانحراف وحالة غربة الاسلام فى ديار الاسلام التى تسود اليوم فى ديار الاسلام تقتضى وجود أمثالهم و تتطلبه ، ولكن قضاء الله و قدره وكل شئ بأجل مسمى فالصبر و الحسبان .

لقد قضى الشيخ غالب حياته فى نصرة السنة وفى الدعوة إلى الحق و فى الاصلاح ... و عمل الخير ، وكانت صلاته مع أغلب علماء عصره ، و كان حائزا للحب و الثقة منهم ، كما كانت صلاته مع الحكام والأمراء لمصلحة الاسلام و المسلمين ، بنصحهم بما يرضى الله و رسوله و ينهاهم عما نهى الله ورسوله عنه و هو عمل صعب و عسير ، و لكنه كان يقوم به حسب استطاعته ، و كان يبحث عن حاجات المسلمين ومتطلبات الدعوة الاسلامية فى العالم ، و يقوم بمساعيه من تعاون وتضامن مع العاملين للاسلام فى أى قطر كانوا ، و يزورهم ويثير فيهم الهمة ، و كان بذلك كله فى جهاد و عمل دائب . لم يمل ولم يكل إلى آخر لحظات حياته . جزاه الله عن الاسلام و المسلمين أطيب الجزاء ، و عفا عن زلاته و تاب عليه فانه غفور شكور ، و إن أسرة الرائد تشعر بهذا الحادث حادث نفسها و تشارك مع أهل المغفور له و ذويه فى مصابهم : [التحرير]

صحيفة هندية تطالب بعقوبات رادعة على الإضطرابات الطائفية

تعريب : حشمت الله

[علقت صحيفة آزاد هند الصادرة من كلكتا و هى موالية للحزب الحاكم ، على بيان وزير الدولة الداخلية فى البرلمان حول الاضطرابات الطائفية ، ننشره بعد التعريب لما يحتوى عليه من معلومات]

أعلن وزير الدولة الداخلية المستر مسكر فى البرلمان أن عدد حوادث الاضطرابات الطائفية التى حدثت فى العام المنصرم يبلغ ٣١٩ حادثة ، ذهب ضحيتها ١٩٦ شخصا ، و كانت ولاية « بهار » فى مقدمة تلك المناطق التى حدثت فيها الاضطرابات الطائفية ، فقد اندلعت نارها فى بهار شريف فى مايو ١٩٨١م ، وشملت المناطق المجاورة ، وانتهت بمقتل مأة شخص حسب التقارير غير الرسمية ، و أما التقرير الرسمى فكشف عن مصرع ٦٢ شخصاً .

وتضررت مدن كثيرة من ولاية أترابرديش بما وقع فى مراد آباد من مجزرة بشرية هائلة يوم عيد الفطر عام ١٩٨٠ ويقول التقرير الرسمى عن عدد القتلى فى هذه الاضطرابات : أنه بلغ ٩٤٠ شخصاً ، و الواقع أن ضحايا اضطرابات مراد آباد لا تقل عن أربع أو خمسمأة قتيل

و كانت قد وقعت فى الهند ٤٢٧ حادثة للاضطرابات الطائفية عام ١٩٨٠م ، ذهب ضحيتها ٢٧٥ شخصاً وحدثت فى العام المنصرم اضطرابات طائفية فى مختلف مناطق ولاية بنغال ، يقدر القتلى فيها ٣٠ شخصاً .

يبدو من هذه الاحصاءات أن الاضطرابات الطائفية التى تقع فى الهند كل عام تعد بالمئات ، و هى تلحق أضراراً بالغة بالأموال والأنفس ، ولم تنته بعد سلسلة هذه الاضطرابات التى تستمر منذ مدة طويلة ، و التى سببت إصابة آلاف مؤلفة من البشر ما بين القتلى و الجرحى .

ومما يؤسف له أن الاضطرابات الطائفية تقع بين أفراد تربطهم رابطة اللون و الجنس ، ولا تكون بينهم عداوة أو نزاع ، و ربما لا يعرف الجانى المجنى عليه ، والقاتل المقتول ، و لكن الذى يكون حافزا للقتل هو كون الرجل مسلما أو هندوكيا ، ومعظم من يتعرض للفتك و التعذيب هم أطفال صغار ، ونساء بائسات ، فمثلا كان المقتولون فى اضطرابات بهار شريف قد انتزعوا طفلا رضيعا من حضانة أمه لم يمر على ولادته أكثر من ستة أيام ، و ألقوه على الأرض بقسوة يندى لها جبين الحياء والمروءة ، و رأينا بأم أعيننا أطفالا صغارا فى المستشفى يئنون ، ويتململون على السرر ، كأن الارهابيين قد أصابوهم بالسيوف والعصى والفؤوس والرماح ، فى الاضطرابات الطائفية التى وقعت فى جمشيد فور و بهار شريف ، فتقطعت قلوبنا حسرات على ما تعرض له هؤلاء الأطفال الأبرياء من وحشية وظلم واعتداء .

لماذا تطلق عليهم النيران ؟ أى جريمة ارتكبوها ؟ هل يمكن القضاء على الأقلية بمثل هذه العملية الوحشية التى تتكرر كل عام ؟ كلا ! لا يمكن ذلك أبدا . فما الذى يدفع هؤلاء المجرمين إلى قتل وتعذيب الأطفال و المستضعفين و النساء ؟ هل يشفى ذلك غليلهم ؟ ....

إن بلادنا أصبحت فى مأمن من خطر الأمراض المدنية ، كالطاعون ، و الجدرى ، و الكوليرا ، و لكننا لم نتغلب بعد على الاضطرابات الطائفية لأن العناصر التى تسبب حدوثها لا تلقى جزاءها ، وتعيش فى هدوء وطمأنينة ، وتتمتع بحماية رجال الشرطة ، و أما المنكوبون فيكونون دائما متعرضين لهجمات عنيفة من قبل المعتدين ، و رجال الشرطة الذين يقومون بدور كبير فى السلب والنهب ، ويكسبون المغانم ، ثم يسوقون البائسين الأبرياء إلى السجون .

لا يمكن التغلب على هذا الوضع المؤلم ، إلا بفرض العقوبات الرادعة على الارهابيين ، وردع البوليس من التلوث بفتك وتعذيب الأبرياء الذين ينتمون إلى الأقلية .

وقد أصبحت الآن الاضطرابات الطائفية فى بلادنا شيئا عاديا لا يستحق كبير الاهتمام ، كما أن الرشوة قد فشت فشوا كبيراً ، ورغم أن هذه الظاهرة تهدد أمن البلاد ، و لكن الحكومة فى شغل شاغل عما يحدث فى الاضطرابات من قتل ونهب وظلم واعتداء ، و لا يهم الصحف إلا أن تنشر تقريراً عما لحق بالأنفس و الممتلكات من أضرار ، لكى يطلع عليها سكان البلاد ، و أما الذين يعتدون على البائسين ويقتلون الأبرياء فانهم يرجعون إلى بيوتهم سالمين غانمين ، وورثة القتلى وأقرباؤهم يقضون عدة أيام فى المخيمات ، يبكون قتلاهم ، ويرثون لموتاهم ، ثم يرجعون من حيث أتوا ، و هكذا تنتهى الرواية .

إلى متى نشهد هذه الظاهرة ؟ لعل قضية ازدياد السكان شغلت عقول الناس عن التفكير فى طريق التغلب على الاضطرابات الطائفية التى تقع حينا لآخر ، فى طول البلاد وعرضها ، وابتدأ العام الجديد (١٩٨٢م) بوقوع اضطرابات طائفية فى « بونا » و « شولا فور » بولاية كجرات ، ولا يدرى أحد ماذا سيحدث بعد ، و عما ستكشف الأيام ؟

مصرع ٩٧٨ وإصابة عشرة آلاف فى الاضطرابات الطائفية خلال ٤ سنوات ماضية

وزير الدولة الهندى للداخلية :

صرح وزير الدولة للداخلية المستر ن . و . مسكر فى بيان أدلى به فى مجلس الشيوخ الهندى (راجياسبها) فى ١٧ / مارس ١٩٨٢ أن ٩٧٨ شخصا لاقوا حتفهم و عشرة آلاف و ثمانمائة شخص أصيبوا بجروح فى الاضطرابات الطائفية التى حدثت فى مختلف انحاء البلاد خلال فترة ١٩٧٧ - ١٩٨١ م .

و أضاف قائلا ، و هو يرد على سؤال وجه إليه بهذا الصدد ، أن أكثر من ألف حادثة وقعت من هذا النوع ، و إن الأرقام التى يقدمها تقوم على أساس المعلومات الرسمية التى زودته بها الولايات الهندية المختلفة .

حكومة الهند تمنع عرض فلم عن المنبوذين

فرضت حكومة الهند المركزية الحظر على عرض فلم عن إضطهاد المنبوذين فى الهند قام باخراجه المخرج البنغالى الكبير ستياجيت رے ، للتلفزيون .

و صرح مدير المالية فى بنغال الغربية أن هذا الحظر يبدى التناقض بين القول و العمل للحكومة المركزية ، و طالب بأن يسمح له بعرضه بصورة غير رسمية ، من أجل خدمة قضية المنبوذين و القبائل المتخلفة ، و صيانة حقوقهم ، وتنمية الرأى العام .

وفد مسلمى هونج كونج يزور الصين

اجتمع وفد مسلمى هونج كونج الذى قام بزيارة الصين ، بنائب رئيس وزراء الصين ، و افادت وكالة الصين الجديدة أن نائب رئيس الوزراء الصينى أكد للوفد الاسلامى أن الصين تسلك سياسة المساواة مع سائر الطبقات و أتباع الأديان .

و قد زار الوفد الصين على دعوة من الجمعية الاسلامية الصينية ، و قام بلقاءات مع عدد من القادة المسلمين ، و العلماء ، وزار المنشآت الاسلامية فى البلاد .

الرائد
إسلامية عربية نصف شهرية
تصدر عن دار العلوم لندوة العلماء، لكهنؤ - الهند
الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير : نعم رشيد الندوي
سكرتير التحرير : عبد الله محمد الحسني
العنوان : إدارة الرائد - ندوة العلماء - ص ب ٩٣ لكهنؤ - الهند
AL-RAID. NADWA - P.O. BOX 93, LUCKNOW, INDIA
الاشتراكات السنوية :
بالبريد العادي : فى الهند ٢٥ روبية — فى الخارج ٣ جنيهات
بالبريد الجوي : فى الخارج ٦ جنيهات
قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي فى مطبعتي دار العلوم ندوة العلماء كيفس إيند كنثريس المحدود لكناؤ

الدعوة الإسلامية ومتطلباتها

فضيلة الشيخ محمد أشرف (جامعة بيشاور)
تعريب ، ظفر الهاشمي الندوي

لقد جاء محمد بن عبد الله ﷺ برسالة إنسانية آخرة من عند الله سبحانه و تعالى . و ثبت أنه هذه الرسالة السماوية الآخرة و حاملها نيابة له وخلافة منه ﷺ . و ربط الله مصير هذه الأمة الداعية و بقاءها بالدعوة إلى الاسلام وبذل الجهد الحميد في نشر تعاليمه وتبليغ رسالته ، فهذه الأمة المحمدية أمة مبعوثة . و الغاية المتوخاة من بعثها هي الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر كما نص على ذلك آيات القرآن و أحاديث النبي ﷺ . قال تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر و تؤمنون بالله » (١) . فهذه الآية و ثيقة إلهية على بعث هذه الأمة و إخراجها للواجب المذكور أعلاه .

و قد أجمع المفسرون على أن كون هذه الأمة خير الأمم ، من أجل كونها داعية إلى الله آمرة بالمعروف و ناهية عن المنكر فقط . قال الامام فخر الدين الرازي :

« صرتم خير أمة بسبب كونكم آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر » (٢) و يأمر الله سبحانه عبده و رسوله محمدا ﷺ فيقول : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة ، أنا و من اتبعني » (٣) . ويفسر هذه الآية ، العلامة أبوبكر جصاص الرازي فيقول:

« فيه بيان أنه مبعوث بدعاء الناس إلى الله عزوجل على بصيرة من أمره كأنه يبصر بعينه و أن من اتبعه فذلك سبيله في الدعاء إلى الله عزوجل وفيه الدلالة على أن المسلمين دعاة الناس إلى الله تعالى كما كان على النبي ﷺ ذلك » (٤) .

و يقول المفسر ابن كثير .

« يقول الله تعالى لرسوله ﷺ وإلى الثقلين الجن و الانس ، آمراً له أن يخبر الناس أن هذه سبيله أي طريقه أن لا إله إلا الله لاشريك له يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك ويقين و برهان ، وكل من اتبعه يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ بصيرة و يقين وبرهان عقلي و شرعي » (٥)

فمن مقتضيات اتباع النبي ﷺ الاشتغال بالدعوة بالبصيرة واليقين مثل بصيرته و يقينه ، و من أجل هذه المنزلة المضاعفة ربى رسول الله ﷺ أمته تربية دعوية حتى كي تحمل هذه الأمة الدعوة بكل مهارة و سرع ، وتبلغ الدعوة إلى كافة الناس - نيابة عنه - إلى يوم القيامة .

و قد أكثر من تناول العلماء هذه النيابة الدعوية ، بمثابة نائبة للنبي ﷺ أمثال شيخ الاسلام أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي والعلامة السيد سليمان الندوي وغيرهما ، و بما أن النبوة قد ختمت على الرسول ﷺ و جعل الله بعثه عالمية و القرآن أبديا ، فكل ذلك يؤكد أن تنور الأمة الاسلامية من مشكاة النبي الخاتم و تمضي - نيابة عنه - الدعوة الاسلامية إلى الأبد بعد ما تشرفت هذه الدعوة في حياته المعلنة و أن تعم علاقة الملل و النحل كلها بالدين الحنيف الذي جاء به النبي ﷺ من عند الله عزوجل حتى يستقيم منهج الدعوة الالهي دائما متواصلا إلى يوم القيامة ، و إلى هذه الحقيقة الناصعة أشار النبي ﷺ بقوله الذي أدلاه في حجة الوداع : « الا ليبلغ شاهدكم غائبكم لانبي بعدي ولا أمة بعدكم » (١) . و نقل الامام البخاري والترمذي - رحمهما الله - قول ابن عباس بعد ذكرهما قوله ﷺ هـذا ، « فوالذي نفسي بيده إنها لوصية إلى أمته » (٢) ، و في بعض الروايات زيادة على هذا فقال ﷺ : « فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه » (٣) ، وكأنه ﷺ ينصح المبلغين الناصحين في العلم أن لا يستحيوا في إبلاغ الدعوة إلى من هو أكثر منهم علما ، فهذا ينتشر الدين و يعم ، و في هذا قال ﷺ « نضر الله إمرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه » (٤) .

إن الدين لا يحتاج في إبلاغه إلى علم جم و إنما هو يتأتى للانسان بهداية من الله وتوفيقه ، قال الرسول ﷺ : « بلغوا عني ولو آية » (٥) ، و وصى وفد عبد القيس بقوله : « احفظوا واخبروا به من وراءكم » (٦) و قال لعلي بن طالب عندما أعطاه الراية في غزوة خيبر « أدعهم إلى الاسلام و أخبرهم بما يجب عليهم ، لأن يهدي الله بك واحدا خير لك من حمر النعم » (٧) ، و مثل هذه الألفاظ قالها ﷺ لابن سعد الساعدي (٨) .

لا نقصد هنا الاحاطة بما جاء في هذا الموضوع فإن نصوص الكتاب و السنة موفورة غير منقوصة في التأكيد على جلالة هذا المنصب و خطورته و توضيحاته ودلالاته ، وحصيلة الحواصل فيه ما كتب الامام الرازي موجزا « كونوا أمة دعاة إلى الخير آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر » (٩) .

و كان من تأثير هذه التربية النبوية . و هذه التوجيهات الربانية و النبوية أن أصبح كل صحابته مؤمنا ببعثة هذه الأمة و داعيا عاجلا إلى متطلبات هذه البعثة ودلالاتها ، وإن آثارهم في منهج الدعوة و القيام بها لهي وثائق تاريخية و براهين ساطعة على كيفية هذه الأمة الدعوية ، و كتب التاريخ و طبقات الرجال خير ناطقة عن حياة الصحابة الدعوية فكان كل رجل منهم يصدع ببعثة هذه الأمة ومكانتها الدعوية من بين الأمم الأخرى ، على مرأى من الناس ومسمعهم ولنا درس في ماجهر به جعفر بن أبي طالب في بلاط النجاشي ، وماصارحه نعمان ابن مقرن في بلاط ملك ايران يزد جرد . وما أعلن به مغيرة بن شعبة علنية في بلاط رستم كسفير المسلمين عن موقف هذه الأمة من الأخرى ، و بيان ربعي بن عامر في بلاط رستم بمثابة معالم في طريق الدعوة إلى الله فقد خاطب رستم ، قال: « الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله و من ضيق الدنيا إلى سعتها و من جور الأديان إلى عدل الاسلام فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه » (٢)

و بحكم هذا الشعور السامق النبيل ، ما آمن صحابي إلا و تحول إلى داع كبير إلى الله تعالى ، ولقد كتب ابن الأثير الجزري عن مئات من الصحابة بأنهم جاءوا إلى رسول الله ﷺ ثم آمنوا و دعوا قومهم إلى الاسلام » (٣) .

و يعتقد هذا العاجز أنه كان من خاصية دعوة النبي ﷺ أن كل من آمن به و قبل دعوته أصبح داعيا كبيرا على الفور ، يعلوه نور الدعوة فوق نور الايمان وتدفعه التضحية في سبيل الله بقوة و حماسة و تلاحم دما بدم و عرقا بعرق ، و أذكر هنا كدليل قصة إيمان أبي بكر و قصة إيمان طائفة من الجن إذ صاروا من دعاة الايمان و بناة الدعوة . لقي الرسول ﷺ بأبي بكر عندما أكرمه ربه بالنبوة و الرسالة السماوية ، فقال رسول ﷺ : إني رسول الله أدعوك إلى الله . فلما فرغ من كلامه أسلم أبوبكر فانطلق عنه رسول الله ﷺ ومابين الأخشبين أحد أكثر سرورا منه باسلام أبي بكر ، ومضى أبوبكر فراح لعثمان بن عفان ، و طلحة بن عبيد الله و الزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص ، فأسلموا ، ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون و أبي عبيدة بن الجراح و عبد الرحمن بن عوف وأبي سلمة بن عبد الأسد و الأرقم فأسلموا رضي الله عنهم » (٣) .

و يكتب في هذا ابن إسحاق « فلما أسلم أبوبكر و أظهر إسلامه دعا إلى الله عزوجل » (١) ويقول ابن الأثير : « فجعل يدعو إلى الاسلام من يثق به و يجلس إليه » (٢) و من أجل ذلك أسلم على يده جماعة علاوة على إسلام خمسة رجال من المبشرين العشر بالجنة على يده .

و هذا التفصيل يبين لنا أن أبابكر كان شغله الشاغل بعد إيمانه ، الدعوة إلى الله وتبليغ رسالة الاسلام و كذلك مر بالنبي ﷺ طائفة من الجن و استمعت القرآن و آمنت به ثم كانت داعية إلى ربها في قومها و ذكر ذلك القرآن و قال : « و إذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن ، فلما حضروه قالوا أنصتوا ، فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين ، قالوا يقومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق و إلى طريق مستقيم ، ياقومنا أجيبوا داعي الله و آمنوا به يغفرلكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم » (٣) .

وقد ضحى هذا النموذج الأعلى كل غال و رخيص في سبيل الدعوة و تحملوا في صددها جميع البلايا و الشدائد فتجرعوا النار ، الآلام و الفقر والهجرة من الوطن وقدموا بتجاوزهم هذه العقبات نماذج رائعة في الايمان بالله و التمسك بالعمل الصالح و الدعوة إلى الله و تبليغ رسالته إلى كافة الناس و أصارح هنا في القول بأن الذين عاهدوا الله و رسوله بالايمان و التقوى ، سواء كانوا من السابقين من الصحابة كأبي بكر و عمر و عثمان و علي وصهيب وبلال وعمار وياسر أم كانوا من اللاحقين فيهم مثل عكرمة وحارث و سهيل و وحشي - رضي الله عنهم - كانت حياة هؤلاء و اولئك تتجلى بالدعوة و التبليغ و بذل الجهد الكبير لاقامة الدين وإعلاء كلمة الله بالاضافة إلى الايمان بالرب تبارك و تعالى و تواصل الأعمال الصالحة من المهد إلى اللحد و من عند اعتناق الاسلام إلى لقاء الله الرحمان ، و لم تكن حياة أحدهم قط متورعة متباعدة بين القيام بالأعمال الصالحة الشخصية وأداء الحقوق الجماعية وبين المحاولات الدعوية و المجهودات التبليغية فكانوا يؤمنون و يواظبون على الطاعات و يواصلون الليل بالنهار في الدعوة إلى الله فلا ينقطعون منها إلا إذا فاجأهم الموت و يشهد القرآن بذلك « فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و مابدلوا تبديلا » (٤) .

(١) آل عمران : ١١٠ .
(٢) تفسير ابن كثير ٦٣/٣ .
(٣) سورة يوسف ١٢ .
(٤) أحكام القرآن ٢٢٠/٣ .
(٥) تفسير ابن كثير ٤٩٦/٢ .

(١) البداية والنهاية نقلا من البزار ٢٠٢/٥ .
(٢) صحيح البخاري ، باب خطبة أيام المنى ، البداية و النهاية ١٩٣/٥ بالاسناد إلى الترمذي أن الحديث حسن صحيح .
(٣) جامع الترمذي ٩٠/٢ ، سنن أبي داود ١٥٩/٢ ، ابن ماجة ص ٢١
(٤) جامع الترمذي ٩٥/٢ .
(٥) صحيح البخاري ٤٩١/١ ، جامع الترمذي ٩١/٢
(٦) صحيح مسلم ٣٥/١ .
(٧) صحيح البخاري ٤١٣/١ .
(٨) سنن أبي داود ١٥٩/٢ .

(٩) التفسير الكبير ١٩/٣
(٢) البداية والنهاية لابن كثير ٣٩/٣
(٣) أسد الغابة ٢٢٢/٤ ، ٢٢٩ .

(٣) البداية و النهاية ٢٩/٣ .
(١) أسد الغابة ٣٧٦/٣ و البداية ١٩/٣ .
(٢) أسد الغابة ٢٠٦/٢ .

(٣) سورة الأحقاف .

البقية ... ٦

كانوا مقتنعين بالغنائم ، يشعنون بالحياة ص ٢٠٠ .

إن محمداً رغم دعوته بدين جديد كان لا يزال عضواً لقبيلته التي ولد فيها يسوق الابل و يرعاها وكان ذلك عائقا كبيرا في طريقه إلى النجاح باسرع وقت - ص ٥٤ .

من ثم كانت القرابة به تعتبر عيارا للكرامة الصادقة من ادنى علاقة به و بقبيلته - قريش - كانت تعتبر مستوجبا الافضلية ، ص ٥٦ ،

إن محمدا جذبه حب زوجة زيد بن ثابت فأقنعه أن يطلقها وهو يتزوجها - ص ١٤٨ .

«إن هذا المستشرق (الكاتب) نقل من القرآن آية ١٧ : ٨٠ : ١١٠ ، ١١٦ : ٢٠ : ٢٣٩ ، ثم يكتب « انه يتبين من هذه الآيات أن الصلاة لم يصرح بها اكثر من ثلاث مرات » ص ١٥٥ .

« هناك آيات عديدة في القرآن تأمر المؤمنين بأداء الزكاة و لكن لا توجد فيها حتى آية واحدة تعين من يعطى له الزكاة و بأي مقدار » ص ١٥٩ .

هكذا ، جميع الكتب تقريبا التي صنفها المستشرقون لا تخلو من مثل هذه المغالطات و التشويهات و الاكاذيب - لست اعرف اذا كان هناك شخص من الافراد أو مؤسسة من المؤسسات قد قام بمحاولة جادة لابطال هذه الدعاوى الكاذبة؟ واذا لم يكن ، فأنا لاأدري ماذا يمنع عن ذلك ؟ .

ولذا اتقدم باقتراح متواضع إلى العلماء و هو أن ينظموا جماعة تشتمل على اربعة او خمسة رجل و تحت تصرفهم مكتبة من الكتب الهامة ليتمكنوا من الرد على هذه الشبهات الواهية ورفع الستار عن وجه الاسلام المنير و افضل طريق فيما ارى أن تصدر مجلة شهرية او فصلية بهذا الغرض .

كلمة الرائد

أنى للماديين أن يدركوها...؟

مساكين ، هؤلاء الذين ينبحون بالمادية و ينادون بحلوقهم الجهورية بأن متعة الحياة لا تتم إلا بالاعتماد الكلي على ما في ظاهر هذا الكون من مواد خامة يتناولها الانسان بالتطوير والتصنيع ، و يحولها حسب ما يرضي نفسه و يشبع أهواءه ، و قد بلغ هؤلاء من غباتهم و قلة إدراكهم للحقائق إلى حيث لا يستطيعون فيه أن يروا وراء الحياة المادية ، و الأهواء النفسية ، شيئاً يراه الذين يؤمنون بالقوة التي تخلق المادة ، و يراه الخاضعون لارادة الله و يراه الواثقون بما وراء الحس و الادراك من عالم واسع لا يشاهده إلا المؤمنون بالغيب الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، و إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً و على ربهم يتوكلون ، أولئك هم المؤمنون حقا .

لأنهم يرون بعين البصيرة ما لا يراه غيرهم ، فضلا عن الماديين ، فضلا عن المنساقين في تيار النفس و الهوى ، والمنطلقين على غير هدى إلى ما لا يدرون غايته ، وما لا يعرفون عاقبته ، و لقد حل هؤلاء في منعرجات الحياة فلم يستقر لهم وضع ، و تاهوا في متاهات الأهواء والشهوات فلم يعرفوا الطمأنينة معنى ، ولا للقوة الغيبية مفهوماً ، فعاشوا في قلق قاتل ، وقد هم يساور نفوسهم ، و يقرض قلوبهم ، فلا يهنألهم عيش في أي وقت حتى في أيام العطل الأسبوعية التي يخصصونها للتمرغ في وحل المتع المحرمة و التقلب بين دنان الخمر و كؤوس الوسكي ، و بين أحضان الحرام و أكوام من اللحوم الحية و لكن الفارغة عن كل معنى اللذة الطاهرة والحب الذكي ، والعلاقات الطيبة والنفثات اللطيفة التي تزيد المرء طيباً و حسناً و إيماناً و قوة .

و ما يدري هؤلاء المساكين ، ما اللذة في الحب الذي ينبع من الايمان ، و من الاتصال بالله ، و الاقبال عليه ، و من الالتجاء إليه ، و التضرع إليه ، و الابتهال إليه ، و من المناجاة معه ، و ربط العلائق كلها برباطه و الاطراح على عتبه ، إنها لذة لا يتذوقها إلا المؤمنون الذين يجمعون بين معاني الايمان و قوة المادة ، و يتناولون المادة لكي يسخروها في خدمة الحياة و الانسان و الكون ، و يخضعوها لتحقيق الطاعة و العدل و السعادة و الحب في المجتمع الانساني ، و لتقوية علاقة الانسان بالله تبارك و تعالى و بالتعاليم الخلقية و الاجتماعية التي أتى بها مع رسوله ﷺ ، و كذلك لتمتين أواصر الانسان بالانسان في كل ما يرجع به إلى مرضاة الله و رسوله .

الماديون الذين يدورون حول المادة في جميع شئون الحياة و قضاياها لا يستطيعون أن يطلوا على ذلك العالم الواسع من الهدوء و العزة و الأمن و السعادة الذي يعيش فيه المؤمنون ، المتصلون بربهم ، والواثقون بتدبيره و كرمه ، حتى أنهم يلتفون من العلاقة الصادقة المتينة بالله و الحب الخالص له إلى تلك القمة التي يرائيهم كل شئ من فوقها ذرة حقيرة ، مهما كانت كبيرة لدى هؤلاء الماديين ، و ضخمة في أعينهم ، و من هنالك فإن الله سبحانه يحب عبده المؤمن و يصرف الأمور حسب المصالح التي تهمه ، و تبدو كالخوارق و المعجزات التي يعجز العقل المادي عن تأويلها ، ولقد عبر عن ذلك لسان النبوة صلوات الله وسلامه على صاحبها فقال في حديث قدسي رواه عن الرب تبارك وتعالى : « وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، و إن سألني أعطيته ، ولئن استعاذني لأعيذنه » .

فأنى يدرك الماديون هذه اللذة التي لا يدركها إلا المؤمنون المحبون .

سعيد الأعظمي الندوي

كيف يجوز أن يقال :

المتطوعون للشهادة في الحرب اليوم أكثر عددا من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد علي عليه السلام
(آية الله الخميني)

TEHRAN TIMES

VOL. III No. 222 THURSDAY MARCH 11, 1982 (20 ESFAND 1360) PRICE 25 RIALS

Volunteers for martyrdom in war today more than during time of Prophet (SAW) & Ali (AS)

TEHRAN, (IRNA) – The Ulema should try not to provide enemies with any pretext, and in case any offense is discovered it should be referred to the government and the legal authorities, said Imam Khomeini when he yesterday received the Friday prayers Leaders of Mazandaran province and Dasht-e Gorgan in the Jamaran Mosque of Tehran.

The leader of the revolution added that the millions of strong masses of people were so laudable that one could venture to say that such a situation had never occurred before in history. The founder of,the Islamic Republic went on to say that except for a very small minority, the Iranian people have been spiritualy revived and they were all thinking of the fulfillment of Islam.

Had it not been for the support of the oppressed masses of Iran, said the Imam, the government could not survive and the Army would not be victorious in the war, and this is a reason for everyone to be thankful.

Imam Khomeini further urged the prayers leader to ensure the people that the government and the leading officials were today trying to reform matters and solve the economic problems.

The Imam added that the Ulema should admonish the people. He went on to say that in spite of all difficulties created by the world powers, the Islamic Republic of Iran was still continuing its path.

The Imam told that everyone is presently taking the initiative to solve the problems encountered by the government. Today, the volunteers wanting to go to the battlefields are accepting to embrace martyrdom in such a whole-hearted way that this was unprecedented even during the period of the Prophet Mohammad (S.A.W.) and Hazrat Ali (AS).

It is mentioned in Qoran that when the Prophet used to invite people to war, they did not obey and were providing excuses to postpone the event for another day, or talked of either cold or hot weather.

What I am duty-bound to do is to pray for all of you gentlemen and for all the nation and, Allah Willing, I shall fulfill this duty.

تحدث آية الله الخميني زعيم الثورة في ايران الي زعماء مسلمين في جامع جمران بطهران يوم الاربعاء ١٠/مارس ١٩٨٢م ، فقال : ان روح الجهاد والشوق الي الشهادة في الملايين في افراد الشعب تغير النفوس بصورة تبعث علي القول أنه مثل هذا الوضع لا مثيل له في التاريخ ، و قال الخميني أن كل شخص يبذل جهده لحل المشاكل التي تواجهها الحكومة ، وذكر وهو ينوه بروح الجهاد التي يزعم أنها توجد في قلوب اتباعه : ان المتطوعين الذين يرغبون في التوجه الي ساحة القتال يقبلون ان يحتضنوا الشهادة بطيب خاطر و بطريق لا يوجد له نظير وحتي في عهد محمد رسول الله (صلي الله عليه وسلم) وعهد علي (عليه السلام) واضاف قائلا : جاء في القرآن ان الرسول كان يدعو الناس الي الحرب فلم يكونوا يلبون دعوته وانما كانوا يلتمسون العذر لتأجيل القتال الي يوم آخر ، أو يعتذرون بسبب البرد أو الصيف .

طهران تايمس ١١/مارس ١٩٨٢

الهنادك البريطانيون : يطالبون بفرض الحظر على تغيير الدين في الهند

وجه اربعة آلاف من المستوطنين الهنادك في بريطانيا نداء إلى رئيسة وزراء الهند السيدة اندراغاندي لفرض الحظر على اعتناق الاسلام في الهند و طالبوا معربين عن قلقهم على تغير الدين الاجتماعي في منطقة ميناكشي بورم ، و في المناطق الاخرى بفرض القيود على الثروة الخارجية المريبة التي تسفر عن اجتذاب القلوب إلى الاسلام ، وان لا يتعرض الضغط السياسي في سبيل اتخاذ قرارات ذات المصلحة القومية و بعث هذا النداء إلى السيدة اندرا غاندي بواسطة الدكتور كرن سنكه ، عضو البرلمان ، ورئيس المجتمع الهندكي وزارات هندو سماج .

ثورة القرآن

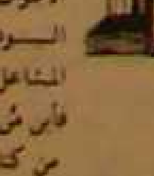

ثورة القرآن ضد الظلم والفساد والباطل ما تزال قائمة لم تنته معركتها، ولن تنتهي مادام في الدنيا ظلم وفساد وباطل، ولكن: هذه الثورة فأين الثوار..؟ وهذه الأسواق فأين ضرام النار..؟ وهذه السود فأين الجنود..؟ وهذه المشاعل فأين الزنود وهذه القوافل فأين من يقود..؟

من كتاب (هكذا علمتني الحياة)

● العلماء نجوم :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة » .

● كيف تنال حب الله ثم حب الناس ؟

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال : « إزهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس » .

● الجلساء ثلاثة :

جليس تستفيد منه فلازمه ، وجليس تفيده فأكرمه ، وجليس لا تستفيد منه فابتعد عنه .

الاسلام والمستشرقون

- الحلقة الأولى - سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي

بحث قدم في الجلسة الإفتتاحية للندوة العالمية حول الإسلام والمستشرقين المنعقدة في أعظم جراه في ٢١ - ٢٣ مارس ١٩٨٢م

تعاليم الاسلام في الحكم بالعدل
و إقامة الوزن بالقسط :

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله ﷺ

أما بعد :

فان من أصعب العمليات و أشقها على المشتغلين بالتأليف والبحث و التحقيق الذين يعرفون قيمة العلم ومدى عناء المؤلف و الباحث في تأليفه و بحثه ، و إجهاده للنفس ، واستنفاده لطاقته ومجهوده في إخراج الكتاب في أتم شكل ، والوصول إلى نتائج علمية ثابتة ، هو الحكم على طبقة أوجماعة علمية حكماً قاسياً جائراً ، و غمط الحق معهم ، و الطمس على محاسنهم إطلاقاً ، و قياسهم بمقياس واحد .

و من المعلوم أن طبقة العلماء و الباحثين المحققين قديماً و حديثاً ، امتازوا من بين طبقات المشتغلين بصناعة واحدة ، والمشاركين في فن واحد ، برحابة الصدر وسعة النظر و سلامة القلب ، و الاعتراف بالفضل ، و الاستفادة من جهود الأولين بل المعاصرين ، بل من كان دونهم في السن و الطبقة ، وطول الممارسة لصناعة التأليف و البحث ، وإن أكثر ما تتنافى هذه القسوة و نكران الجميل ، و جحد الحق و الفضل ، تتنافى مع تعاليم القرآن و آداب الاسلام ، فالقرآن يقول :

« إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ، إن الله نعما يعظكم به ، إن الله كان سميعاً بصيراً (سورة النساء ٥٨

و يقول :

« يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى (سورة المائدة ٨ .

و يقول :

« وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان الرحمن ٩

وإذ كان لا بد من نقد و تقييم لعمل علمي أو تحقيق لباحث و الاختلاف معه ، أو نقضه و تزييفه ، أو تبيين الخطأ فيه ، فليكن ذلك في أسلوب علمي ، ونقد نزيه ، وبنسبة عادلة معقولة ، فالضرورات - كما يقول فقهاء الاسلام - تقدر بقدرها .

اعتراف ببعض جهود المستشرقين
العلمية الموضوعية :

لذلك اعترف بكل وضوح وصراحة أن عدداً من المستشرقين كرسوا حياتهم وطاقاتهم على دراسة العلوم الاسلامية ، وتناولوا موضوع الشرقيات و الاسلاميات بدون تأثير عوامل سياسية واقتصادية أو دينية ، بل لمجرد ذوقهم وشغفهم بالعلم ، وبذلوا فيه جهوداً مخلصة ، و يكون من المكابرة و التقصير أن لا ينطلق اللسان بمدحها والثناء عليها ، و بفضل جهودهم برز كثير من نوادر العلم و المعارف التي لم ترها الشمس منذ قرون ، إلى النشر والاذاعة ، و أصبحت مصونة من الورثة الجاهلين ، و عائثة الأرضة ، و كم من مصادر علمية ووثائق تاريخية ، لها مكانتها وقيمتها ، صدرت لأول مرة بفضل جهودهم و همتهم و قرت بها عيون العلماء في الشرق .

يجدر بالذكر منهم - على سبيل المثال و من غير استيعاب - البروفيسور ت . و . آرنلد T. W. Arnold صاحب الكتاب القيم The Preaching of Islam (الدعوة إلى الاسلام) و استانلي لين بول Stanley Lane Poole صاحب كتاب (صلاح الدين الأيوبي Saladin) و Moors in Spain (العرب في الأندلس) و الدكتور اسبرنجر Dr. Aloys Sprenger صاحب المقدمة الانجليزية النفيسة لكتاب « الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني » طبع المجمع الآسيوي الملكي بكلكتة ، و ادوارد لين (Edward William Lane) صاحب المعجم الكبير المنسوب إليه المعروف بـ (Arabic / English Lexicon) لشرح المواد العربية باللغة الانجليزية ، شرحاً موسعاً يعتمد عليه و يستفيد منه كثير من علماء اللغة العربية و النحو ، طبعت ثلاثة من أجزائه التسعة بعد وفاته ، و ا . ي . ونسنك (A. J. Wensinck) صاحب المعجم المفهرس العام التفصيلي الذي وضع للكشف عن الأحاديث النبوية الشريفة المدونة في كتب الأئمة الأربعة عشر الشهيرة و كتب السيرة و المغازي المشهورة (١) ، ورتب كتابه على المعاني و المسائل العلمية و الأعلام التاريخية و رتب عناوين الكتاب على حروف المعجم ، و قد نقل هذا الكتاب إلى العربية الأستاذ فؤاد عبد الباقي و سماه « مفتاح كنوز السنة » و قدم له العلامة السيد رشيد رضا و العلامة أحمد محمد شاكر .

و أشرف الأستاذ ونسنك كذلك على ترتيب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (٢) الذي رتبه و نظمه لفيف من المستشرقين ، و نشره الدكتور في سنة ١٩٣٦م ، و الاستفادة منه سهلة ميسورة جداً ، وقد جاء هذا الكتاب في سبعة مجلدات كبار .

و ج . ب . استرنج (G. B. Strenge) صاحب كتاب (Lands of The Eastern Caliphate) جغرافية الخلافة الشرقية .

و كلها مؤلفات و بحوث (٣) تدل على عناء المؤلفين و دراساتهم المتقنة المخلصة للموضوع ، المتجردة - في أغلب الأحوال - عن العصبية الدينية و مجانبة الحق .

تصيد مواضع الضعف و العورات
في كتابات كثير من المستشرقين :

و رغم هذا الاعتراف بفضلهم و علمهم لا يمنعني شيء في هذا المجلس العلمي الموقر ، من أن أصرح بأن طائفة كبيرة من المستشرقين كان دأبها البحث عن مواضع الضعف في الشريعة الاسلامية ، والحضارة والتاريخ الاسلامي ، و إبرازها لأجل غاية سياسية أو دينية ، فكان شأنهم في ذلك شأن من لا يرى في مدينة ذات بهجة ونضارة ، و نظام ونظافة ، إلا مزابل ومراحيض ومستنقعات ، كما هو دأب مفتش الأوساخ والمياه المصرفة (Drain Inspector) في البلديات وأمانات العواصم ، فيرفع بذلك تقريراً إلى الجهات المختصة لا يجد فيه القارئ - بطبيعة الحال - إلا الحديث عن العفونات و الأوساخ .

فنرى كثيراً من المستشرقين يركزون كل جهودهم و مساعيهم على تعريف مواضع الضعف في تاريخ الاسلام و مجتمعه و مدنيته ، حتى في ديانته و شريعته ، و تمثيلها في صورة مروعة مضخمة ، إنهم ينظرون إليها عن طريق « المجهر » (Microscope) و يعرضونها كذلك للقراء حتى يروا الذرة جبلاً ، والنقطة بحراً ، وقد ظهرت حذاقتهم و ذكاؤهم في كثير من الكتابات في تشويه صورة الاسلام ، و يثيرون بذلك في قلوب قادة العالم الاسلامي اليوم وزعمائه - ممن ثقفوا في مراكز الغرب الثقافية الكبرى ، أو درسوا الاسلام بلغات الغرب - شبهات حول الاسلام و المصادر الاسلامية ، ويحدثون في نفوسهم يأساً عن مستقبل الاسلام ، ومقتاً على حاضره ، وسوء ظن بماضيه ، حتى يتركز نشاطهم وحماسهم في رفع هتاف « تطوير الدين » و « إصلاح القانون الاسلامي » .

« الاستراتيجية » الاستشراقية الدقيقة :

و من دأب كثير من المستشرقين أنهم يعينون لهم غاية و يقررون في أنفسهم تحقيق تلك الغاية بكل طريق ، ثم يقومون لها بجمع معلومات - من كل رطب ويابس - ليس لها أي علاقة بالموضوع ، سواء من كتب الديانة و التاريخ ، أو الأدب و الشعر ، أو الرواية و القصص ، أو المجون والفكاهة ، وإن كانت هذه المواد تافهة لاقيمة لها ، ويقدمونها بعد التمويه بكل جراءة ، و يبنون عليها نظرية لايكون لها وجود إلا في نفوسهم و أذهانهم .

إنهم في أغلب الأحيان يذكرون عيباً واحداً ويجودون تمكينه في النفوس ، بذكر عشرة محاسن ليست لها أهمية كبيرة ، وذلك كي يقف القارئ خاشعاً مؤدباً أمام سعة قلوبهم وسماحتهم ، ويسيغ ذلك العيب الواحد الذي يكفي لطمس جميع المحاسن . إنهم يصورون بيئة دعوة أو شخصية و تاريخها و عواملها الطبيعية بلباقة و بلاغة ، تصوران أن هذه الدعوة والشخصية لم تكونا إلا نتاج هذه البيئة أو العوامل ورد فعلها الطبيعي ، و كأن البركان كان متهيأ للانفجار ، فتناولته هذه الشخصية بشرارة فانفجر ، فينكر القارئ أي اتصال بمصدر غير مادي ، و لا يعترف لهذه الشخصية أو الدعوة بعظمة أو تأييد إلهي أو إرادة غيبية (١) .

و كثير من هؤلاء المستشرقين يدسون في كتاباتهم مقداراً خاصاً من « السم » ويحترسون في ذلك ، فلا يزيد على النسبة المعينة لديهم ، حتى لا يستوحش القارئ و لا يثير ذلك فيه الحذر ، ولا يضعف ثقته بنزاهة المؤلف ، إن كتابات هؤلاء أشد خطراً على القارئ من كتابات المؤلفين الذين يكاشفون العداء و يشحنون كتبهم بالكذب و الافتراء ، و يصعب على رجل متوسط في عقليته أن يخرج منها ، أو ينهي قراءتها دون الخضوع لها .

اعتماد الأوساط العلمية والجامعات
الشرقية على كتب المستشرقين :

و مما يدل على ضعف العالم الاسلامي و العربي و فقر وسائلهما العلمية ، أن هذين العالمين كليهما يعتمدان على مؤلفات المستشرقين في المواضيع الاسلامية الخالصة ، منذ زمن بعيد ، وهي مؤلفات تحتل مكانة « الكتاب المقدس » (Gospel) في موضوعها فان كتاب ر . ا . نكلسن (R. A. Nicholson) في موضوع تاريخ آداب العرب (A Literary History of Arabs) و كتاب الدكتور حتي (Dr. P. K. Hitti) عن تاريخ العرب و الاسلام (History of Arabs) وكتاب كارل بروكلمان (Carl Brockelmann) في تاريخ الآداب

(١) ليرجع إلى أسمائهم و أسماء الكتب وطرق المؤلف في التأليف في مقدمات الكتاب .

(٢) وهي التي وردت في الكتب الستة ، ومسند الدارمي و موطأ مالك و مسند أحمد بن حنبل .

(٣) اقتصر صاحب البحث على مؤلفات المستشرقين بالانجليزية التي خاضت - بصفة عامة - من طعن في الاسلام وصاحب رسالته - عليه الصلاة والسلام - وتحريف لحقائق ، ولم يتعرض للكتب المؤلفة في غيرها من اللغات الأوروبية - كالفرنسية ، و الألمانية و الهولندية - لعدم معرفته بها معرفة تامة .

(١) و هكذا كان شأنهم في تصوير العصر الجاهلي ، الجزيرة العربية قبل البعثة المحمدية .

العربية (Cescht Irder Arabichen Literature) باللغة الألمانية وترجمتها إلى الانجليزية باسم (The History of Arab Literature) و كتاب جولد تسيهر (Goldziher) في العقيدة و الشريعة في الاسلام (Introduction to Islamic Theology and Law) و كتابه « دراسات إسلامية » (Muhammedanische Studien Halle) و كتاب شاخت (Schacht) في مصادر الفقه الاسلامي باسم (The Origins of Mohammadans Jurisprudence) وكتاب و . س . اسمث (W. C. Smith) في الاسلام المعاصر واتجاهاته و حركاته ، (Islam In Modern History) و كتاب (A. R. Gibb) (وجهة الاسلام) (Whither Islam) و كتب مونتجمري وات (Montgomery Watt) في السيرة النبوية (Mohammad In Mecca) محمد في مكة (Mohammad In Madina) محمد في المدينة ، و (Mohammad, Prophet and Statesman) (محمد كنبي و قائد سياسي) .

كل ذلك يخيل إليهم أنه مما يتفرد في موضوعه ، ويعد مصدراً علمياً له أهميته وقيمته لجامعات الشرق في قسميها العربي و الاسلامي ، وعليه أكبر اعتماد المؤلفين في قسم الدراسات الاسلامية (Islamic Studies Department) في الجامعات .

إن « دائرة المعارف الاسلامية » (Encyclopaedia of Islam) التي ألفها المستشرقون (و لو كان فيها لبعض المسلمين إسهام ضئيل) و صدرت لها طبعات متعددة تعد أكبر مصدر للمعلومات في الحقائق الاسلامية ، و أثمن ذخيرة لها ، و تعتبرها بعض البلاد الاسلامية اليوم أساساً للمعلومات الاسلامية ، وتقوم بترجمتها إلى لغاتها بنصها و فصها ، وكان المتوقع المأمول منها أن تضع موسوعات إسلامية أصيلة بقلم الباحثين المسلمين أصحاب الاختصاص في الموضوعات الاسلامية (١) .

لا بد من الاكتفاء الذاتي
في البحث و التأليف :

و لسد تأثير المستشرقين السلبي و إصلاح هذا الفساد يجب أن يقوم علماء الاسلام ورجال البحث والتفكير بالكتابة حول الموضوعات العلمية ، و يقدموا للعالم الاسلامي المعلومات الاسلامية المؤكدة ، و وجهة نظر الاسلام الصحيحة ، مع مراعاة الجوانب المحمودة التي يمتازبها المستشرقون بل والزيادة فيها ، كما يجب أن تكون كتاباتهم و مؤلفاتهم ممتازة من حيث أصالة التحقيق وسعة الدراسة وعمق النظر ، وتأكد المصادر و صحتها ، و استدلالها القوي ، بالنسبة لكتابات المستشرقين ومؤلفاتهم ، وأن تكون حاملة لجميع نواحي الاتقان والصحة ، بعيدة عن الأخطاء و النقائص العلمية .

محاسبة كتابات المستشرقين العلمية :

و مما يجب أيضاً هو أن يقوم هؤلاء العلماء المفكرون باستعراض مؤلفات المستشرقين العلمية و محاسبتها في ضوء الحقيقة والواقع حتى ينكشف الغطاء عن تلبيساتهم ، وأخطائهم في فهم النصوص وبيان المعنى ، ويبدو للناس ضعف مصادرهم التي يعتمدون عليها ، و أخطاء النتائج التي يستنبطونها منها ، ويطلعوا على ما يضمر كثير منهم في نفوسهم من عداء للاسلام و ما يكنونه من أغراض سياسية و دينية في خفايا دعوتهم و ترويجهم ، وكل ذلك مؤامرة على الاسلام والأمة الاسلامية يجب إحباطها (٢) .

لا بد من عمل إيجابي بناء :

أما بدون الجمع بين هذا العمل الايجابي الذي يقتضي تأليف كتب تحليلية ، وأبحاث عميقة حول المواضيع الاسلامية مع الاحالة إلى المصادر بضبط و إتقان ، و الفهارس المفصلة المفيدة المتنوعة (وذلك كله مما يتميز من خصائص المستشرقين) و الافادة من مواد لم تستخدم بعد ، و كتب و مظان لا يتبادر إليها الذهن ، و ليست في صميم الموضوع و لا من التاريخ « الرسمي » الذي يدور حول البلاط والأسر الحاكمة و الحروب و الحوادث الجسيمة ، و كل ذلك مع تحري الدقة والوجازة والبعد عن التزويق والاستطراد ، وبين العمل العلمي وهي الحماسة العلمية في أسلوب علمي نزيه وكلام وقور رزين و لفظ موزون ، بعيد عن التهكم و التنكيت ، و التجني والافتراض ، فان كل ذلك يفقد النقد قيمته العلمية ، و وقعه النفسي ، وبدون الجمع بين هذا و ذاك لاتتحرر الطبقة المثقفة في العالم الاسلامي من تأثير أفكار المستشرقين المسمومة و سيطرتهم العلمية ، تلك الطبقة التي تعد من أذكى الطاقات في العالم الاسلامي وأكثرها طموحاً ، والتي تدرس في جامعات أوربا ، و أميركا الكبرى ، أو في جامعات بلادها ، وتحب دراسة الاسلام بلغات الغرب التي تتقنها .

و الفراغ في ناحية من نواحي الحياة البشرية وحاجاتها لا يبقى طويلا و هو مخالف لسنة الله في خلقه ، و الفطرة البشرية ، فيسد ذو الحاجة حاجته بشيء سقيم إذا لم يجد شيئاً سليماً ، وما لم تتحرر هذه الطبقة المثقفة - التي ترزح تحت تأثير أفكار الغرب وعطائه - من سيطرتهم ، لا تزال الأقطار الاسلامية تواجه عاصفة الاضطرابات العقلية ، والردة الفكرية ، و يتبنى حملة التجديد والتغريب أفكارهم و آراءهم ، حتى إذا تمت لهم سلطة سياسية ، حاولوا تطبيق كل ما ينافي روح الاسلام على المجتمع ، وتنفيذه في الحكم ، ويشكلون بذلك مجتمعاً لا يشبه المجتمع الاسلامي القديم إلا في الجنسية و القومية ، و لكنه مجتمع أجنبي يتجه نحو الغرب و المادية في الحقيقة و الواقع ، ويصح عند ذلك أن يخاطب قادة العالم الاسلامي و علماؤه بالبيت الفارسي الذي معناه : مهلا أيها الأعرابي ! فان الطريق الذي اخترته يذهب بك إلى تركستان ، و أنت تريد الكعبة ! .

استعراض إجمالي للعمل الاسلامي في مجال البحث
و التحقيق في العالم الاسلامي في العصر الحاضر :

فهل تحقق هذا الأمل ؟ وهل قام الباحثون الاسلاميون و الكتاب المسلمون باللغات الأوروبية ذات النفوذ العالمي ، بدورهم وواجبهم في هذا الاتجاه ؟ إنه يحتاج إلى استعراض أمين محايد ولو إجمالياً ، حتى نعرف الأشواط التي قطعناها ، و رائدنا به ذمة الله وذمة الاسلام ، و هنا نظرة إجمالية على بعض المنجزات في هذا المجال .

لا يخفى على القارئ الخبير أن العالم الاسلامي - ولا سيما بلاده الأربع تركيا و مصر و إيران و الهند - اضطر أن يواجه منذ منتصف القرن التاسع عشر المسيحي ، الحضارة و الثقافة ، و الأفكار و الفلسفات ، و المثل الغربية ، إن هذه الأوضاع و تلك الحقائق المشار إليها كانت كفيلة بوفرة الانتاج ، و كثرة وضع الكتب عالية المستوى بأرقى اللغات

(١) مما يجب الاعتراف به أن عمل جامعة بنجاب في لاهور (باكستان) في إخراج هذه الموسوعة يتسم بكثير من الأصالة و التنقيح و الحذف والزيادة ، حتى أصبح الكتاب مستقلاً له قيمته العلمية .

(٢) اطلع صاحب المقال خلال زيارته لاهور (في باكستان) في يولية ١٩٧٨م على مشروع البروفسور ظفر علي القرشي ، في جمع ما كتبه المستشرقون عن السيرة النبوية و صاحبها عليه الصلاة و السلام ، و نقدها العلمي و محاسبتها و الرد عليها ، وقد أعد الأستاذ ظفر علي بحثاً في هذا الموضوع في اللغة الانجليزية يمتد على آلاف الصفحات ، وقد أنجب المؤلف بمجهوده الفردي التطوعي و مكتبته الشخصية ، و يعجب من أنه لم يحظ إلى الآن بتقدير و تشجيع لائق من حكومة إسلامية أو مؤسسة كبيرة .

أربعون يوماً في إندونيسيا

- الحلقة الخامسة -

سلمان الحسيني الندوي

كنت أتحدث في الحلقات السابقة عن تاريخ اندونيسيا ، وكيف دخل الاسلام فيها وكسب له اعواناً و انصاراً ، ثم تعرضت لمرحلة الاستعمار التي دامت مدة لا بأس بها و لكن القوى الخارجية لا تستطيع أن تبقى في بلاد ما دامت تحارب دين أهلها ، كما أن الغيرة القومية لا تلبث أن تشتعل نيراناً فتلتهم الاستعمار وخطره - اخيراً - إلى الجلاء سياسياً و كقوة عسكرية تحكم سيطرتها و تشد قبضتها ، و هي قصة كل البلاد التي عانت من الاستعمار ثم قاومته فطردته ، و لكن الحقيقة الأخرى التي تجسدت واقعاً ملموساً في جميع تلك البلدان التي اصطلت بنار الاستعمار ولا ينبغي أن نهملها ونتغاضى عنها هي أن الاستعمار انتقم من وجه آخر انتقاماً شديداً ، فلم يترك البلاد التي حكمها تركاً جميلا ، بل سرب إليها جراثيمه الحضارية و الفكرية و الثقافية ، التي تربت على غفلة من أهل البلاد تارة ، و على فهم واقتناع تارة اخرى ، و عن طريق تربيتها في خلفيات خاصة و أدمغة معينة في احيان كثيرة .

ولا اكون مبالغاً اذا قلت إن العالم الاسلامي اليوم الذي تحرر من الاستعمار العسكري قبل عقود من السنين لا يزال فيه هذا النوع الاخير من الوارثين المستخلفين يحكم ويدبر دفة البلاد .

و لئن كانت البلدان العربية تتمخض عن ثورات و شارات ، و غليان و انفجارات بسبب طبيعتها الخاصة ، و يسمع لها دوي ، وتصبح حديث المحافل ، فان دول جنوب آسيا المعروفة بوداعة أهلها ، لا تخلو عن تفاعلات خاصة و إن كانت الأنظار لا تتجه إليها كما ينبغي .

و أحب أن ألقي نظرة على سياسة اندونيسيا الحاضرة قبل أن اتناول المجالات الاقتصادية و الثقافية و الفكرية ، إذ أن سياسة دولة ما من الدول تطبع كل ما يدور فيها بطابعها الخاص ، ولا يحسن بالدارس أن يصدر حكمه على شيء من جهود الشعب وانتاجه إلا إذا درس سياسة البلاد .

إن المشكلة الأساسية هي ما ألمحت اليها من قبل تتجسد في أن الادمغة أو العقول المدبرة للسياسة في اندونيسيا انحدرت من تلك السلالة التي لم تستطع أن تحتمي من العدوى الاستعمارية ، فقد كان الرئيس سوكارنو احد الخريجين في المدرسة الفكرية الغربية ، مع الميول الجامحة إلى الشيوعية الاشتراكية الشرقية ، و كان موقفه من بعض الأحزاب الاسلامية مريباً ، كما أن اجتماعه في باندونغ مع الرئيس عبد الناصر ، و الرئيس تيتو ، و رئيس الوزراء نهرو ، و خروجهم منه بالمبادئ الخمسة (بنج شيلا) التي عثروها آخر ما توصل إليه العقل السياسي الحكيم ، لم يكن في مصلحة البلاد كاندونيسيا ، و قد سادت - اخيراً - نزعة العلمانية ، و شعار الديموقراطية و سارعت الدول إلى تبنيها اقناعاً لشعوبها بحريتها ، و كرامتها ، وحقها في الرأي و الحكم ، ولم يكن بمثل هذه الشعارات كبير بأس لو كانت تفسيراتها المقبولة فكراً و تطبيقاً ، ما ادعوها و زوروها ، و لكن كانت هذه المصطلحات تفسر حسب آراء الرؤساء و رغباتهم الشخصية ، وهذا ما سبب قلق الشعوب إزاء حكامها ، و زوال ثقتها فيهم .

و شعار (بنج شيلا) الذي اتخذته الحكومة الاندونيسية شعاراً محتوماً مقدساً ، لا ينال من كرامته ، لا يحمل أي معنى له وزنه ودوره في صياغة السياسة و توجيهها نحو وجهة معينة مرسومة ، كما أنه في نفس الوقت إذا نظرنا من زاوية اخرى ، يحمل أكثر من معنى ، ولا يحتاج في تفسيره إلا إلى دراسة الواقع السياسي الذي تمثل و تشكل بصورة خاصة .

عندما يزور السائح بلاد اندونيسيا يجد مظاهر الدين بارزة مساجد مزينة جميلة ، مدارس واسعة كبيرة ، حلقات و احتفالات دينية ، يسمع خطباً و مواعظ دينية ، كما يشاهد كنائس كبيرة فخمة ، وجامعات امريكية ، و مدارس مسيحية ، حرية و ديمقراطية ، جميع أصحاب الأديان احرار في اقامة شعائرهم و تعبداتهم و مدارسهم ، تلك هي الظاهرة !

و يجد في جانب آخر أحزاباً سياسية تشارك في السياسة العلمية بممثليها وفيها ما تسمي نفسها بالأحزاب الاسلامية ، و لها حرية الخوض في الانتخاب و ترشيح الممثلين ، وبذل كل الجهود لاستمالة المصوتين ، هذه ظاهرة اخرى تسمى ظاهرة علمانية محضة ! و هناك رعاع من الناس من يشيدون بهاتين الظاهرتين ، و إذا تحدثوا عن قضايا اقتصادية ، ورفع مستوى التعليم و أمور شخصية و اجتماعية .

و طبقة اخرى - و هي ايضاً كبيرة - لايهمها إلا أن تقيم شعائرها التعبدية ، و تكفى مؤونتها في المشاكل الانسانية العادية ، أما السياسة فلها أهلها ، و أصحابها العارفون خباياها و دهاليزها فلا شأن لهم .

و هناك طبقة ثالثة توقن إيقاناً كاملا بأن بلادها اسلامية فقد طهرها الاسلام من الأوثان و الشرك و الخرافات ، و حكمها سلاطين مسلمون و نفذوا فيها أحكام الشريعة الاسلامية التي يلزم أن نطبقها كل [illegible]

الأحداث الأخيرة في سوريا

سوريا: الغليان الذي يهدد حافظ أسد

- النساء والاطفال يقاتلون جنود السلطة بقنابل المولوتوف.
- السلطة تقصف حماة بشكل جنوني.
- حافظ أسد يحتفظ برهائن من أقرباء جميع سفراء سوريا في الخارج.
- تفجير عبوتين ناسفتين في حمص تقتل (٧٠٠) وتجرح (١٠٠٠).

■ رغم كل جهود النظام السوري في التكتم على ما يجري داخل القطر إلا أن ضخامة الأحداث بلغت من القدر التي لا يمكن إخفاؤه، فمنذ بداية الشهر الماضي (فبراير) والمعارك الدامية تدور في مدينة حماة التي أعلنت التمرد على الطغيان والاستبداد الذي يمارسه النظام منذ بداية عهده وبدأت الثورة منطلقة من حماة وهي الآن تعم أغلب المدن والقرى ولكن بشكل أخف من غليان تلك المدينة الباسلة، والأمر الملفت للنظر أن وكالات الأنباء العالمية لم تتناقل أخبار المدينة إلا بعد مضي أكثر من أسبوع عليها بعد تلك أخذت أخبار سوريا تحتل العناوين الرئيسية في الصحف العربية وتلك لمدة أسبوعين والنظام يعلن عن انتهاء ما سماه «بالشغب» حتى كذبته عملية الانفجار التي دمرت مبنى وزارة الاعلام وجريدة البعث الناطقة بلسان النظام واضطر النظام للاعتراف بها ولكنه حجم خسائرها كثيرا، بعد تلك أعلن النظام عن انتهاء عمليات «التفتيش» وسكت الاعلام العربي لسان حال الأنظمة العربية رغم أن الأحداث تتصاعد بشكل خطير، ومنع النظام المراسلين الصحفيين من التجول في المدن ولا يزال إلى الآن.

■ ولقد كلف النظام اللواء (٣١) المدرع بضرب مدينة حماة إلا أن المجاهدين من أبناء المدينة استطاعوا تدمير جزءا منه وانضم معظمه إلى الشعب في حماة وكذلك اللواء (٤٧) الذي انضم بكامل أسلحته إلى المدينة الصامدة.

■ استطاع المجاهدون الاستيلاء على مراكز الحزب والسلطة في المدينة ومراكز السلاح ووزعوا السلاح على الأهالي وسيطروا على المدينة واحبطوا محاولات النظام للانزال المظلي.

■ القتل والجرحى بالآلاف في صفوف القوات الموالية للنظام خاصة «سرايا الدفاع».

■ ذكرت مجلة فرنسية في عددها الصادر يوم ١٩٨٢/٢/٢٠م ما يلي: «اشترى حافظ أسد بيتاً خاصاً في فرنسا وقصراً في سويسرا وتشير المجلة إلى أن تلك دليل على احتمال سقوط نظامه».

■ ولقد اضطر النظام سحب ٧ آلاف من قوات الردع المتواجدة في لبنان وإرسالهم كتعزيزات لمواجهة الموقف في حماة.

■ سيطر المجاهدون على المطار العسكري في المدينة والجدير بالذكر أن الطائرات التي كلفت بقصف المدينة تمردت وانضمت للمجاهدين في المدينة، وعددها عشرون طائرة.

■ ولقد صرحت مصادر قيادة الثورة الإسلامية في سوريا أنهم استطاعوا قتل العميد شفيق فياض قائد الفرقة الثالثة وأنهم يخوضون معارك عنيفة ضد قوات السلطة واستطاعوا تدمير (٥١) دبابة في منطقة الحميدية في يوم ٨٢/٢/١٢

■ السلطة قصفت المدينة بشكل جنوني بالدبابات وراجمات الصواريخ وطائرات الهليوكبتر، ولقد أسقط المجاهدون طائرتين فاستخدم النظام طائرات الميغ الحربية. ولقد هدمت البيوت على ساكنيها فالأطفال والنساء تحت الانقاض، والمساجد الآمنة قصفها النظام براجمات الصواريخ والمساجد التي قصفت إلى الآن منها (٤) مساجد. ورغم كل هذا الوضع المأساوي إلا أن حصار المدينة هو على بعد (٢٠ كم) والأهالي والجنود المنضمين لهم بمعنويات عالية جدا على عكس الواقع عند القوات التي يستخدمها النظام في ضرب المدينة.

■ وتضيف مصادر الثورة الإسلامية أن من أبرز مظاهر المقاومة الباسلة ما أبدته نساء حماة المجاهدات وأطفالهن إذ كانوا يستخدمون قنابل المولوتوف بفاعلية وإتقان وتلك أن مجاهدا في الرابعة عشر من عمره هاجم دبابة على طريق حلب بقنبلة مولوتوف فأحرقها كما قام مجاهد آخر يدعى (عبدالجبار دعيمش) بتدمير ثلاث دبابات واستشهد بمحاولته تدمير الرابعة.

■ أحد الجنود الموالين للنظام ذكر بأن «المتعصبين» يقاتلون داخل الأقبية بالصواريخ، ويقول أنهم عثروا على مستشفى تحت الأرض ووجدوا فتيات يقاتلن مع «الأخوان». إحدى الفتيات - كما يروي الجندي - كانت جريحة وعندما ذهبوا لأسرها فجرت قنبلة يدوية على بطنها وقتلت (٢٠) جنديا من الموالين للنظام.

■ قامت السلطة المجرمة بجمع (٣٠) مواطنا من العزل في منطقة جامع الهدى على شكل صف وأطلقت عليهم الرصاص فاستشهدوا جميعا وقد ذكرت وكالات الأنباء أن السلطة قامت باعدام (٣٠٠) مواطن.

■ في حمص قام المجاهدون في ٢/٢٥ بتفجير عبوتين ناسفتين ضخمتين بتجمعات ميليشيات السلطة الباغية في قرية صيد وشيخ سعيد التابعتين لمحافظة حمص وقد أسفر التدمير عن (٧٠٠) قتيل و (١٠٠٠) جريح.

■ التوتر الشديد في مدينة حمص أثار تخوف السلطة وجعلها توزع منشورات في يوم ٢/٢٣ تنذر المواطنين بتدمير بيوتهم إذا انطلقت رصاصة واحدة منها على قوات السلطة المتمركزة بالدبابات بعد الاشتباكات التي حدثت في ريف حمص لاسيما في منطقة الغربيتين.

■ أحد السفراء السوريين في إحدى الدول العربية كشف النقاب عن أن حافظ أسد يحتفظ في دمشق برهائن من أقرباء جميع السفراء السوريين والعاملين اللجوء السياسي في الخارج أو إعلان استقالاتهم من مناصبهم احتجاجا على طغيانه كما فعل حمود الشوفي ممثل سورية الأسبق في الأمم المتحدة.

■ جمعية الصحفيين العرب في باريس أصدرت بيانا قالت فيه أنه تأكد لها أن مدينة حماة تتعرض للقصف والتدمير من قبل عدد كبير من قطعات الجيش السوري والقوات الخاصة (بقدر بـ ١٧٠٠٠) وتأكد للجمعية أن عددا من المدن السورية يعيش في أجواء الحرب الأهلية، وأن هناك قتال عنيف بين الأهالي وقوات النظام في حلب واللاذقية ودير الزور ودرعا و(أبو كمال) وجسر الشغور والمعرة. والجمعية إذ تطالب النظام السوري بعدم عرقلة مهمة الصحافة إنما تناشد الصحافة العالمية التأكد من بيانات السلطة السورية حول «هدوء الأوضاع» وخرق جدار الصمت المضروب في وجه الصحافة وأما امتناع السلطات السورية عن السماح للصحافة بالوصول لحماة والمناطق المذكورة فيلقي كثير من الشك في بياناتها ويؤكد المعلومات حول الوضع المتفجر في القطر السوري.

صوت الأقصى

ومات صلاح نصر

حقائق للعبرة والتاريخ

قبل يوم من صدور حكم المحكمة العسكرية باعدام المجموعة التي شاركت في اغتيال السادات، أعلن في القاهرة عن وفاة صلاح نصر الذي شغل منصب مدير المخابرات المصرية لمدة خمسة عشر عاما متوالية، استطاع خلالها أن يضع أسلوبا جديدا للحكم في مصر.. ويستعبد كل أفراد الشعب هناك لصالح فرد واحد.. كفر به هو بعد ذلك فسلط الله عليه ليذيق بعضهم بأس بعض.

وصلاح نصر في سطور قليلة هو:

١ - رائد في الجيش المصري حتى عام ١٩٥٢م.
٢ - مدير للمخابرات العامة اعتبارا من يوليو ١٩٥٢
٣ - صاحب أعلى سلطة في الدولة منذ هذا التاريخ وحتى كارثة ١٩٦٧م.
٤ - أول من أسس في مصر دولة للمخابرات.. ليس لها قانون الا رغبة مديرها فيقتل من شاء ويسجن من شاء، ويمنح البركات لمن شاء.
٥ - أول من شرع في مصر الاستعانة بجهود البغايا و«الفاسقات» لخدمة أهداف النظام ولتوثيق العلاقات مع رؤساء الدول الوافدين إلى مصر.
٦ - شارك بكل امكانياته في محاولة القضاء على الاسلام في مصر وكان له اليد الطولى في حرب الابادة التي شنها النظام على جماعة الاخوان المسلمين.. وكان صاحب فكرة «غسل المخ» الجماعية التي شنتها الدولة للقضاء على حملة العقيدة الاسلامية عام ١٩٦٥م ثم كان أول من اعترف بأن هذه الطريقة رغم نجاحها مع الكثيرين.. أوهى من أن تؤثر في مثل هؤلاء.
٧ - وتبقى الحقيقة الوحيدة والمهمة في حياة هذا «الطاغوت».. أنه أدرك بما لديه من حقائق ومعلومات وبعد خمسة عشر عاما من الولاء لعبد الناصر وتذليل رقاب البشر له.. مدى خساسته وتورطه فيما حدث لمصر والعرب عام ١٩٦٧ فحاول الانضمام إلى معارضيه إنقاذا لما تبقى من دولتهم وسلطانهم.. ثم مثل أمام محكمة حسين الشافعي «الذي لم يجرؤ على مناقشته حين هدد بكشف ما لديه من وثائق وحقائق».

ثم ظل النظام في مصر «عبد الناصر - السادات» حريصا على أن يسكته بكل الوسائل حتى جاء أمر الله المحتوم يوم الجمعة ٥ مارس ١٩٨٢ وقبل يوم واحد من صدور الحكم المهزلة على قتلة السادات... ليمضي إلى ما قدم وليلحق برفيقيه السابقين.

الأخبار الكويتية

الإسلام والمستشرقون

إعداد: القاضي عبدالحميد
تعريب: عبدالقيوم الكشميري

كتب المستشرقون - منذ زمن طويل - عن الإسلام والموضوعات الأخرى وقد أضافوا إلى المكتبة الإسلامية الكثير بكتبا باسمهم - وأغلبها بالانجليزية. ويبدو من هذه الكتابات أنه لم يكن غرضهم منها خدمة الإسلام ونشره، بل على العكس تماما، فيما اعتقد - وقد اتفق لي مرة أن أقرأ نشرة أخبارية لاحدى الجرائد الاردنية تفيد بأن الولايات المتحدة وحدها - خلال عشر سنوات الأخيرة - قامت بطبع ٣٠٠٠٠ كتابا حول الموضوعات الاسلامية - علاوة على ما نشر من المجلات والمنشورات، والكتيبات والبرامج التلفازية والاذاعة.

ويستنتج بذلك أن هناك باعثا على هذا المجهود الذي يبذله المستشرقون وأن دراسة هذه الكتب التي نشرها المستشرقون يقنع القارئ - الذي له أدنى معرفة بالتاريخ - بأن الحرب الصليبية لا تزل قائمة من جهتها، إلا أن القلم حل على السيف.

إنني اقتبس لكم هنا من بعض كتابات المستشرقين على سبيل المثال لا على سبيل التحديد حتى يتبين لكم الأمر - ولست أنا في هذه العجالة في صدد الرد على ما كتبه المستشرقون وأراكم في غنى عن ذلك - ولكن اشير إلى بعض ما كتبه المستشرقون عن الإسلام وعن السيرة النبوية (على صاحبها الصلاة والسلام) - وإليكم ما كتبه منتجمري وات (Montgomery Wat) في كتابه عن السيرة النبوية «محمد النبي القائد» يقول: وليس هناك شاهد ما يدل على أن الصلوات الخمس في الاسلام المتأخر، كانت مقررة بالضبط في عهد الرسول، - ص-١٠٠

و يقول «ذهب محمد» إلى بيت زيد ليتكلم معه ولم يجده في بيته ورأى زينب زوجته في لباس لا يسع جسمها - مما يكون قد تعلق قلبه بها حباً - «أزواج التي كلهن إلا خديجة كن شابات حينما تزوجهن النبي بل وأكثرهن لم يكن بعد في سن البلوغ - كن مراهقات ولم يعتقد المسلمون هذه الشهوات وهوى النفس، لا يليق بنبوة نبي - ص ٦٥ و ١٦٤ -

و يقول: إنما كانت العلاقات الجنسية معروفة لدى الناس في البلاد العربية في عامة الأحوال، لكن محمداً حكم في قضية عائشة ببراءتها لم يكن ثمة شهادة ضدها ومدة الحمل كانت انقضى وظهر أنها غير حامل - ص١٨٧

فيه أمثلة كثيرة من هذا النوع فيها تعريض لشخص الرسول (عليه السلام) وإثارة الغبار عليها وتشويه للحقائق الثابتة.

وإليكم الآن كتاب «دراسة الديانات» (TheStudy Of Redgions) لـ لويس (H.D. Lewis) وربارت سايتر بروفسور في قسم «الديانات» في جامعة هرود - يكتبان عن الجهاد في الاسلام.

«كانوا ينهجون طريقا عائلا، كانوا ينهبون القوافل ويقتلون رجال قبيلة أو يأسرونهم مع أولادهم ونسائهم وكانوا يحملون الغنائم إلى المدينة، فمن شهد هذه الحملات ثم سمع الرسول كانت نظرته تختلف» ص ٩٩.

إنه أشار إلى جماعة من الأنبياء الذين أرسلهم الله لتبليغ رسالته، منهم موسى، يونس، يحيى، عيسى وحكى عنهم القصص التي قد وردت في الانجيل بأسلوبه أفهل اقتبس هذا العلم من المصادر اليهودية أو من المسيحية؟ كما هو المحقق الآن» ص ١٠٢.

«كان عمر مرافق محمد حينما هاجر من مكة إلى المدينة» ص١٠٢

«كان محمد رسولا في مكة وصار مديرا سياسيا في المدينة معنياً بالدفاع وبناء جالية مسلمة جديدة قبل كل شئ - ص ١٠٣.

كثيراً ما «كان الوضع في المدينة معقداً، لأنه واحة صغيرة، فكانت الحاجة ماسة أن يزود الرسول أتباعه وأنصاره بالغذاء. ولذلك لجأ إلى نهب القوافل، والغارات في الصحراء» ص١٠٤ «النقاد المتأخرون اتهموه بالافتراء على الله لما يطرق يناسب أيامه، كما زعمهو حيث أعلن بأن الله أوحى إليه بالقتال في الشهر الحرام فقال «قتال فيه كبير - والفتنة أشد من القتل» ص ١٠٥.

«رسول الله الذي أمر الناس على أن يتبعوا الصراط المستقيم صار منغمسا في الشهوات» ص ١٠٥

«هل كان الرسول - من بداية أمره يريد أن يبلغ رسالته خارج تخوم الجزيرة العربية نفسها أم لا، هذه مسئلة لا نستطيع أن نقول فيها شيئا بالضبط» ص ٢٠١.

«هذا - فيما يبدو - يكون بحكم شعوره بالفضيلة على الآخرين - بما أنه يأتي لهم من القصص والروايات الكاذبة - أن يعترف ويقر بأنه أخذها من المسيحية واليهودية» ص ٣.

«ما أن حصل على القوة من السلاح قام ضد المشركين في مكة لينتقم منهم لحث المسلمين على الجهاد في سبيل الله» ص ٣.

ما كان يهم العرب - في أول الأمر - انتشار الاسلام ووجود مملكة اسلامية كما قيل الترك بل إنما

البقية على ص ٢

إما النصر وإما الشهادة

محمد طاهر

إلى متى تستمر هذه الاعتداءات السافرة والتلاعب بمصير الأمة الأفغانية وعملية التعذيبات والحملات القائمة على الشعب الأفغاني المؤمن والأطفال والعجزة الذين لا يزالون يتعرضون للهجة والبربرية الشيوعية وإلى متى يدوم التواجد العسكري في الأرض المقدسة عضو هام من أعضاء العالم الاسلامي الذي أنجب نوابغ وعباقرة الفكر الاسلامي. وذلك باسم الاصلاح والتجديد، «إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون».

إن افغانستان بلدة اسلامية يسكنها المسلمون المتمسكون بعقيدتهم وثقافتهم الذين يغلون في التصلب في الدين والعقيدة والحماسة الدينية يطأ تلك الأرض اليوم الجنود السوفيتية المدججة دون أي حق وشرعية، وتغزو بلد الشعب الأفغاني لاتبالي بحرمات الانسان ويعيثون في الأرض فساداً، تلجأ أفلاذ أكبادها مهاجرة إلى خارج بلدها الحبيب، وإن المجاهدين الجازفين بحياتهم فقدوا حتى الآن أكثر من ٨٠٠ ألف شخص وبلغ نسبة المهاجرين الأفغان إلى باكستان وإيران أكثر من أربعة ملايين نسمة، هذا من ديدن أعداء الانسانية وعباد المادية والمعدة يسلطون رغباتهم وأهواءهم دون حق ومبرر ومراعاة للانسانية باسم الحرية والمساواة والاصلاح والتجديد، إن الاتحاد السوفياتي يتشدق بالحرية الفردية والحرية السياسية، إنه ينشر نزعات وجرائم فلكا لتضليل الرأي العام ليتمكن من إقامة المسرحيات الدموية وتحقيق المطامع التوسعية معنت على احتلاله للأفغان ستان كاملتان يتحكم فيها ويتصاعد عملياته العسكرية والاعتدائية التي تستكف عنها الحيوانات ويستخدم كل الوسائل لبذر أفكاره في الشعب الاسلامي باسم الاشتراكية والحرية والوحدة ليتمكن من السيطرة على تلك الأرض سياسياً وفكرياً وابتزاز واستنزاف إمكانياتها تحت مبررات ودعاوى كاذبة ويتحكم فيها على حساب الأمة الأفغانية ويفرض نظرياته التي أبى المجاهدون قبولها واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، وهم صامدون في وجه العدو الجاثم على صدر أفغانستان.

إلى متى هذا العدوان وانتهاك حرمات الانسانية والاحتلال الغير الشرعي أمام الاعتبارات الانسانية والأعراف الدولية، فأن المسلمين جميعا أن يقفوا صفاً واحداً متراصاً للدفاع عن الحق والشعب الأفغاني البطل ويسمعوا خفقات قلوب المجاهدين الصامدين في وجه العدو وهم إخوة لنا في الدين والعقيدة والفكر والاتجاه ويبدوا عنايتهم بإخوانهم الذين تربطهم رابطة العقيدة والثقافة وهم يصرون على البقاء حيث هم مجاهدين في سبيل الله لينالوا إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة.

بقية المنشور على ص ٥

حكومة رجالها مسلمون، هذه الطبقة يغبطها - بطبيعة الحال - أن ترى رايات الديانات الأخرى مرفوعة، ومظاهرها قائمة، وشعائرها ظاهرة، وجهودها الحثيثة في كل ميدان، وسيطرتها على أزمة البلاد، فهي تخترق، وتغار وتطالب القائمين بالحكم بلسان المقال أو بلسان الحال، أن يرأبوا الصدع، ويعيدوا إلى البلاد شخصيتها الاسلامية التي تتحقق فيها أصالة البلاد، وتكمن فيها قوتها المعنوية والمادية، فمنها من هو متوكل، ومن هو يائس ومن يتنازعه الأمل واليأس، ولكل طريقة في معالجة الشؤون، قد ترضاه الحكومة، وقد تقضي عنه، وقد تبطش به سنة متبعة لدى الحكومات.

وأحب أن أذكر بعض المعلومات عن الأحزاب والشخصيات السياسية الكبيرة، التي تقع عليها مسؤولية توجيه البلاد وقيادتها الرشيدة، وجل هذه المعلومات أخذتها عن أناس في صدقهم وصراحتهم لأوضاع بلادهم وإن لم يكونوا رجالا سياسيين بالمعنى المصطلح.

كلب يرث ١٠٠,٠٠٠ دولار

لعل من أكثر الظواهر برهانا على التفكك الأسري الذي تعاني منه مجتمعات الغرب هو أن العجوز منهم يموت ولا يعرف من يرثه أو من هم على صلة رحم به.. تلك الصلة التي تتميز بها المجتمعات الاسلامية فها هي باتريشيا روني احدى العجائز الامريكيات التي توفيت في مدينة ديترويت ماتت وهي لا تعرف من أقاربها من يستحق أن تورثه بقية ثروتها ولعل هذا التفكك جعل الحيوان يصعد الى درجة الانسان بل يتفوق عليه في الاخلاص فيجعل تلك السيدة توصي بثروتها لكلبها السلوقي المسمى دولف ثم يهبط الانسان الى درجة الحيوان ليطلب اعداد كبيرة من الناس هاتفيا وحضوريا يطلبون تبني ذلك الكلب الثري الذي يقيم حاليا في المحجر الصحي في المستشفى البيطري فيقول الدكتور هوارد نيرس لقد استلمنا الكثير من الرسائل والاتصالات الهاتفية من أشخاص يرغبون تبني الكلب دولف وفي الحقيقة أن هذا الكلب الذي يصل وزنه الى ٦٠ رطلا كان الرفيق الملازم للأرملة باتريشيا روني التي توفيت بمدينة ديترويت في يناير الماضي وتركت في وصيتها مبلغ ١٠٠٠٠٠ دولار لتغطية نفقة العناية بكلبها الأمين الذي كان الوحيد ذا علاقة بها وقريبا منها يخدمها بقية عمرها.

وادارة المستشفى البيطري تبحث عن المكان الملائم الهادئ وأن يكون رفاقه الجدد من كبار السن لأنه يصعب عليه تفهم الأطفال والصغار ويجد الكلب دولف الرعاية الكاملة من ادارة المستشفى حيث يوجد حوالي ٢٠ مستخدما يشرفون عليه لا لشيء إلا لأنه ثري حتى لو كان كلبا.

الإسلام في إسبانيا

بدأ الاسلام يعود الى الظهور في اسبانيا حيث كان منتشرا ومزدهرا طوال ثمانية قرون الى أن محي تماما من هناك.

ففي خلال السنوات الخمس الماضية اعتنق الاسلام عشرات من الاسبان في مدن قرطبة وأشبيلية ومدريد وغيرها.

بعد مضي عدة قرون قامت جمعية مسلمي أسبانيا منذ ثلاثة سنوات بدعوة جميع مسلمي اسبانيا لأداء صلاة عيد الأضحى في مسجد قرطبة. وبعد [illegible] من ذلك سمع الآذان من مئذنة جامع اشبيلية الكبير.

ومنذ سنة احتفل مسلموا أسبانيا بعيد الفطر في قصر الحمراء الشهير بغرناطة.

وقد نشب خلاف مؤخرا بين عمدة قرطبة وأسقف الروم الكاثوليك في المدينة حول تحويل مبنيين عامين الى مسجدين - وأحد المبنيين الذي كان يضم دارا للراهبات، وجد أثناء بعض الترميمات أنه مقام على مسجد قديم. أما المبنى الآخر فقد انشئ كي يؤدي الجنود المغاربة في جيش فرانكو صلاتهم فيه اعترافا بدورهم البطولي في الحرب الأهلية الأسبانية.

وقد أعرب أسقف قرطبة عن أسفه لتحويل البنائين واصفا ذلك كخطأ تاريخي.

وركز العمدة على أهمية اقامة علاقات طيبة بين اسبانيا والدول الاسلامية. فالسعودية والعراق هما أكبر مصدرين للبترول لأسبانيا.

وفي زيارة قام بها مؤخرا لمدينة قرطبة أثنى البروفسور علي قطاني على اهتمام هذه المدينة مجددا بماضيها الاسلامي. وأعرب عن أمله في مجيء اليوم الذي يصلي فيه المسلمون مرة أخرى في كاتدرائية قرطبة التي كانت مسجدا في الأصل. وقد أعرب زعماء قرطبة الكاثوليكيين عن مخاوفهم وارتيابهم في أن تؤدي ثروة العرب النفطية الى احياء هذه الفكرة.

وفي صلاة العيد التي أقيمت مؤخرا دعا الدكتور منصور عبد السلام اسكوبردو دعا الله أن يعيد الاسلام الى الأندلس.

وتضم جمعية عودة الاسلام الى الأندلس ١٠٠ عضو اساسي و٥٠٠ طالب عربي ومسلم. وللجمعية نشاط كبير في نشر الاسلام في ربوع اسبانيا. ويضم برنامجها القيام بجولة في قرى الأندلس ومدنها.

كذلك تزاول المرأة المسلمة نشاطا ملحوظا في هذه الجمعية حيث يقمن بتعليم القرآن والحديث.

وتساعد الجمعية المركز الاسلامي في غرناطة الذي يضم مسجدا يجتمع فيه المسلمون للصلاة في أوقاتها الخمس. وتوجد أيضا دار نور الاسلام للنشر التي تنوي نشر عدد من الكتب الاسلامية باللغة الاسبانية، واصدار ترجمة جديدة للقرآن تصحح الترجمات السابقة التي وقع فيها أخطاء.

قطاني مدير عام المؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا على اهتمام هذه المدينة مجددا بماضيها الاسلامي. وأعرب عن أمله في مجيء اليوم الذي يصلي فيه المسلمون مرة أخرى في كاتدرائية

الأوروبية وأوسعها نطاقاً في كل الدول والمجتمعات الاسلامية المواجهة على الأقل. في شرح العقائد والأصول، والقوانين والحضارة والثقافة الاسلامية، وفي تاريخ العهود الاسلامية الذهبية، وعهود قيادة المسلمين السياسية ونظام الحكم الاسلامي، والاقتصاد الاسلامي، وفلسفة الاسلام الأخلاقية وكانت كفيلة بأن تتخذ لهذه الأقطار اللغة الانجليزية أو الفرنسية أو الألمانية أو الهولندية (١) على الأقل وسيلة للبحث والتحقيق، ونقد الحضارة الغربية، وإبانة مواضع الضعف فيها، وعرض محاسن الاسلام، وأن يستخدم أبناؤها المسلمون الملكات الخطابية والكتابية في هذه اللغات على المستوى الكبير، وتكون فيها مكتبة واسعة في مدة قصيرة تمد الشباب المسلم بالثقة بالذات والإباء، والشعور باكتفاء الاسلام الذاتي في جميع مجالات الحياة، وترغم المفكرين الغربيين والطبقة المثقفة في أوربا وفي أميركا، والمستشرقين عامة على الدراسة الجادة للاسلام على الأقل - إن لم تستطع أن ترغمهم على الدخول في حظيرة الاسلام - وتحدث سيلا جارفاً من الأبحاث الاسلامية، والانتاج الأدبي والفني، تصطدم أمواجه القوية بجدران الجامعات الشهيرة في العالم في أوربا وأميركا وكندا.

وكان من المتوقع أن يجعل هؤلاء البارعون في اللغات الأوروبية من أبناء الاسلام جامعاتهم غنية بالمواد والأبحاث فيما يتصل بالتاريخ الاسلامي والقوانين الاسلامية، واللغات الشرقية وآدابها، ونقدها وتاريخها، وأنهم لا يدعون الدارسين في هذه المواضيع الحساسة، عالة على أمثال نكولسون (Nicholson) وعلى أمثال براون (Browne) وعلى أمثال حتي (Hitti) في دراسة التاريخ الأدبي والسياسي والحضاري لبلاد العرب وإيران، ولا على أمثال جولدتسيهر (Goldziher) وعلى أمثال شاخت (Schacht) فيما يتصل بدراسة الشريعة الاسلامية وتاريخ تكوين الحديث والفقه، ولا على أمثال مارغوليوث (Morgolioth) في دراسة لغة القرآن الكريم وعلومها، وآدابها وشعرها، ولا على أمثال بروكلمان (١) (Brockelmann) فيما يتعلق بالاطلاع على الحركة التأليفية والكتابية في العهد الاسلامي، والتراث الاسلامي العلمي، وإنتاجات المسلمين العلمية، وجهوداتهم القلمية...

إن كل ذلك لا يقف سداً منيعاً فحسب، أمام الردة الفكرية التي تكاد تكتسح الشباب الاسلامي المثقف الذكي، والتي كانت تنتشر في البلاد التي كانت مستعمرات غربية، انتشار النار في الهشيم، بل يفتح الباب على مصراعيه في أوربا لمد الدعوة الاسلامية، والتعرف بالاسلام، والقرآن، والسيرة النبوية، وبالتالي يجذب من أراد الله به خيراً من سكان هذه الرقعة من أرض الله إلى عين الاسلام الصافية، وحصنه المنيع.

(١) هذه هي اللغات الأربع التي كثرت فيها المؤلفات والبحوث في الموضوعات الاسلامية.

(١) مع الاعتراف بجهوده الكبير وقيمته العلمية والاستفادة منه.

• الأموال والأنفس

الغالب في القرآن الكريم تقديم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس لأن من شح في التضحية بما له فهو بنفسه أشد بخلا ولأن الجهاد بالنفس يتوقف على التسلح والاستطاعة فلا يقبل فيه العاجز والضعفاء ولكن ذلك لا يمنعهم من الجهاد بأموالهم سواء كانوا شيوخا كانوا أو نساء.